مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية - سلسلة العلوم الطبية المجلد (21) العدد (8) 1999
Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research –Medical Science Series Vol. (21) No (8) 1999

دراسة ميدانية حول سبل تطوير مهنة التمريض وآفاق نجاح عمل الممرضة

الدكتـــور عصـــام الدالـــــي*
الدكتـــور محمـــد النقـــري**

(ورد إلى المجلة في 1999/5/4، قبل للنشر في 1999/6/6)

☐ الملخّص ☐

أجري هذا البحث على عينة عشوائية تضم مائة ممرضة يعملن في أقسام مختلفة من مشفى الأسد الجامعي باللاذقية خلال عام 1999 وذلك من خلال استمارة خاصة أعدت لهذا الغرض تحتوي عشرين سؤالاً فيما يتعلق بتطوير مهنة التمريض وآفاق نجاح عمل الممرضة العربية السورية وقد تم وضع هذه الأسئلة بالتعاون مع مركز دلتا للدراسات والبحوث الاجتماعية في جمهورية مصر العربية وبعد تحليل الدراسات الشخصية وإجابات الممرضات وسبر آرائهن ودراسة اقتراحاتهن وصلنا إلى نتائج جديرة بالمناقشة المعمقة والمدروسة لدفع عجلة مهنة التمريض إلى الأمام وخلصنا إلى مجموعة من الاقتراحات والتوصيات نضعها بين أيدي المختصين لدراستها ووضعها موضع التنفيذ حسب الأولويات في محاولة لتحسين وتطوير مهنة التمريض بشكل جدي لأنها مهنة لا يستطيع أي إنسان الاستغناء عنها مطلقاً لما فيه خدمة الوطن والمواطن.

* أستاذ في قسم التوليد وأمراض النساء – كلية الطب – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.
** أستاذ مساعد في قسم التوليد وأمراض النساء – كلية الطب – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.

مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية - سلسلة العلوم الطبية المجلد (21) العدد (8) 1999
Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research - Medical Science Series Vol. (21) No (8) 1999

Practical Study About the Ways of Developing Nursing

Dr. Isam AL-DALI*
Dr. Mohammad AL-NOKARI**

(Received 4/5/1999, Accepted 6/6/1999)

☐ ABSTRACT ☐

This Study has been made using one hundred nurses working in different departments of AL-Assad University Hospital in Latakia in 1999. We used for this purpose a list of twenty questions that have been put cooperatively with Delta center for social studies researches in Egypt after analyzing the personal studies and the nurse's answers, and studying their opinions and suggestions. We concluded some of valuable results, we think they deserve deep discussion in order to push forward the work of nurses. We have a group of suggestions and instructions which we put in the hands of specialists to be studied and put them in practice according to their priority in attempt to modify and develop nurse's work seriously and actively, because their work is essential and no one can ignore its importance in medical service.

* Professor, Department of Obstetrics and Gynecology, Faculty of Medicine, Tishreen University, Lattakia, Syria.

** Associate Professor, Department of Obstetrics and Gynecology, Faculty of Medicine, Tishreen University, Lattakia, Syria.

مقدمة:

في حقبة تاريخية قديمة أرست الممرضات معايير وقيم ومفاهيم أخلاقية وإنسانية لمهنة التمريض تلك المهنة التي لا يمكن لأي مخلوق بشري الاستغناء عنها، وعندما تعصف بالوطن الكوارث أو الجائحات أو تحدث الحروب كانت الممرضات لا يعرفن الخلود إلى الراحة ويعملن في كفاح مستمر لتقديم كل ما بوسعهن في سبيل خدمة أبناء الوطن والعناية بصحتهم وزرع ابتسامات السعادة على وجوههم. كل ذلك تقدمه الممرضات بصبر وأناة وعلى حساب راحتهن وراحة أسرهن.[1،2].

وإذا كان للقطاع الصحي أن يزدهر وهو الذي يتم تحديثه يوماً بعد يوم فلا بد من تفعيل دور الممرضة علماً وعملاً وهو أمر مطلوب في مجتمع يتحرك إلى الأمام بشكل صحي وصحيح.

ورد في المجموعة الإحصائية للقطر العربي السوري [3] أن النسبة المئوية للسكان الذين تتوفر لهم الرعاية الصحية 95% من عدد السكان لعام 1998 وأصبح معدل الممرضات لكل عشرة آلاف مواطن 18,03 ممرضة يقابلها 13.03 طبيب بشري مقابل 6,4 طبيب أسنان و4.7 صيدلي و11.7 سرير في المشافي الحكومية و0.66 مركز صحي يغطي الريف والمدينة. وقد وصل عدد المراكز الصحية إلى 1035 مركزاً صحياً عام 1998 مقابل 248 مركز صحي عام 1970. راجعها خلال العام الماضي أكثر من 13 مليون مراجعاً بينما لم يتجاوز عدد المراجعين عام 1970 أكثر من 345 ألف مراجع بالإضافة إلى 300 ألف عمل جراحي مجاني، كما بلغ عدد المشافي الحكومية 79 مشفى بعدد أسرة تصل إلى 22 ألف سرير مقابل 35 مشفى عام 1970 علماً بأن تكلفة السرير في المشافي العامة تصل إلى 2200 ل.س سواء شغر أو لم يشغر.

ويقوم بالعمل التمريضي في تلك المؤسسات أكثر من ثلاثين ألف ممرضة مجازة واختصاصية في فروع التمريض المختلفة ويتم حالياً الاستعداد لافتتاح اختصاصات حديثة في مجال التمريض كدور الحضانة والمدربات في مدارس التمريض والمعالجة الفيزيائية.. الخ بمساعي حميدة من وزارة التعليم العالي.

كما بلغ عدد الأطباء البشريين لعام 1998 حوالي عشرين ألف طبيب بمعدل طبيب لكل 900 مواطن مقابل 10623 طبيب عام 1970.

كما بلغ عدد الفنيين من خريجي المعاهد المتوسطة الطبية أكثر من عشرين

ألف فني ولم يكن يوجد أي مساعد فني عام 1970.

وقد تم إنفاق حوالي 17 مليار ليرة سورية للنفقات الصحية في الموازنة العامة لعام 1997 وهي تعتبر من موازنات الدرجة الأولى في الميزانية العامة ويتم دعم هذه الموازنة كل عام.

هدف البحث :

انطلاقاً من الدور الهام لمهنة التمريض في الرعاية الصحية للمجتمع وحرصاً منا على تطوير هذه المهنة لما فيه من انعكاسات إيجابية على صحة الوطن والمواطن قمنا ببحثنا هذا هادفين إلى دراسة سبل تطوير هذه المهنة الإنسانية معتمدين على آراء الممرضات اللاتي يعملن في هذه المهنة منذ فترة من الزمن، وهن العارفات بمعوقات عملهن وآرائهن ستكون مفيدة بهذا المجال لدفع عمل الممرضة وتفعيل دورها.

العينة وطريقة البحث:

قمنا بإعداد هذا البحث مستخدمين طريقة الاستبيان المعبأ ذاتياً. أعدت استمارة خاصة متضمنة 20 سؤالاً حول مهنة التمريض ونجاح عمل الممرضة والبحث عن العوامل التي تدفع هذه المهنة إلى الأمام.

بلغ عدد أفراد عينة البحث 100 ممرضة مجازة يعملن في مختلف أقسام وشعب مشفى الأسد الجامعي في اللاذقية. وأغلبهن مضى على عملهن بالمهنة فترة تتجاوز العشر سنوات.

شملت استمارة البحث على الأسئلة التالية:

1. هل كان لديك رغبة بعمل اختصاص في التمريض وما هو؟
2. ما هي صفات الممرضة الناجحة؟
3. ما هي مواصفات الممرضة الفاشلة؟
4. ما هو تقويمك للفائدة العلمية التي حصلت عليها أثناء دراستك للتمريض؟
5. لو لم تدرسي التمريض فاية مهنة تختارين؟
6. في أي من أقسام المشفى ترغبين بالعمل؟
7. هل أنت مرتاحة في العمل الموكل إليك بالمشفى؟
8. ما هي نوعية المشاكل التي تواجهك أثناء العمل؟
9. ما هي السبل التي تؤهلك للعمل مستقبلاً بشكل أفضل؟
10. هل يوجد لديك خوف من انتقال عدوى بعض الأمراض إليك؟
11. ما هي برأيك نظرة المجتمع إلى مهنة التمريض؟
12. ما هي نظرتك الشخصية إلى مهنة التمريض؟
13. ما هي الطرق التي تشجعك على زيادة التفاني في مهنة التمريض؟
14. ما هي العقبات التي تعيق اندفاعك وحماسك لمهنة التمريض؟

15. كيف تقيمين علاقتك مع الأطباء الذين تعملين معهم؟
16. ما هو السبب في دخولك سلك التمريض؟
17. هل تشعرين أن عملك كممرضة أصعب من أي مهنة أخرى؟
18. هل اتبعت دورة تدريبية بعد تخرجك كممرضة؟
19. هل تعتبرين عملك في التمريض متنوعاً وغير ممل؟
20. ما هي اقتراحاتك لتحسين عمل الممرضة ومهنة التمريض؟

النتائج:

من خلال تحليل البيانات الشخصية للاستمارات ودراسة إجابات الممرضات العاملات في مشفى الأسد الجامعي باللاذقية والبالغ عددهن مائة ممرضة حول آفاق تطوير مهنة التمريض وسبل إنجاحها فقد خرجنا بالنتائج التالية والتي هي جديرة بالمناقشة والتدقيق والتي نضعها بين أيدي المختصين في شؤون التمريض للوقوف عليها والتعمق بها وهي على النحو التالي:

1- العمر:

كانت أعمار الممرضات في العينة المدروسة موزعة على النحو التالي:

عمر الممرضة	النسبة
63 - 40	%12
35 - 31	%38
30 - 26	%42
25 – 19	%8

2- عدد الأخوة:

كان عدد الأخوة للممرضات موزعاً على النحو التالي:

عدد الأخوة	النسبة
1	%2
2	%3
3	%4
4	%5
5	%14
6	%5
7	%7
8	%23
9	%6
10	%13
11	%11
12	%3
13	%0
14	%2
15	%1

3- عدد الأولاد:

كان عدد أطفال ممرضات الدراسة موزعاً على النحو التالي:

عدد الأولاد	النسبة
1	%29
2	%41
3	%19
4	%8
5	%3

4- الحالة العائلية:

من خلال الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

الحالة	النسبة
متزوجة	%66
عزباء	%34

5- مكان الإقامة:

كانت إقامة الممرضات موزعة على النحو التالي:

السكن	النسبة
المدينة	%38
الريف	%62

6- مهنة الزوج:

كانت مهنة أزواج الممرضات موزعة كما يلي:

المهنة	النسبة
موظف	%48
مزارع	%5
عسكري	%12
معلم	%15
عمل حر	%18
لا يعمل	%2

7- الشهادة العلمية:

إن توزع الشهادات التي تحملها الممرضة كان على النحو التالي:

الشهادة	النسبة
ابتدائية	%1
إعدادية	%91
ثانوية	%6
معهد	%2

8- الهوايات:

كانت هوايات الممرضات في الدراسة موزعة على الشكل التالي:

الهواية	النسبة
مطالعة	%41
رياضة	%29
أعمال يدوية	%8
رسم	%4
غناء	%2
شعر	%7
هوايات أخرى	%9

9- التدخين:

كانت نسبة المدخنات من الممرضات على النحو التالي:

التدخين	النسبة
مدخنات	%21
غير مدخنات	%79

أما من خلال تحليل الإجابات على أسئلة الاستبيان العشرين حول واقع مهنة التمريض وآفاق تطور عمل الممرضة في مشفى الأسد الجامعي باللاذقية لعام 1999 برأي هذه العينة المدروسة فقد خرجنا بنتائج جديرة بالبحث والدراسة وهي على النحو التالي:

1- هل كان لديك رغبة بعمل اختصاص في التمريض ؟

رغبة	النسبة
نعم	%36
كلا	%64

الاختصاص المطلوب

الاختصاص	النسبة
توليد وقبالة	%58
تخدير وإنعاش	%24
غرف عمليات	%16
أمراض رأس	%2

2- ما هي صفات الممرضة الناجحة؟

صفات	النسبة
الضمير الحي	%86
احترام المهنة	%52
أخلاق حميدة	%29
الأمانة والإخلاص في العمل	%78
المعرفة التمريضية	%55
خدمة المريض	%14
الصبر والتأني	%64
التعاون	%22
الأناقة	%6
الشخصية القوية	%8
الالتزام بتعليمات الطبيب	%56

3- ما هي مواصفات الممرضة الفاشلة؟

صفات	النسبة
انعدام الضمير	%68
الكذب	%54
عدم احترام التعليمات الطبية	%56
عدم الأخلاق	%14
عدم الأمانة	%34
الإهمال في العمل	%76
عدم النظام واللامبالاة	%55

4- ما هو تقويمك للفائدة العلمية التي حصلت عليها أثناء دراستك للتمريض؟

الدرجة	النسبة
ممتاز	%51
جيد	%44
وسط	%4
ضعيف	%1

5- لو لم تدرسي التمريض فأي المهن تختارين؟

المهنة	النسبة
معلمة	%72
طبيبة	%2
موظفة	%2
محامية	%16
فنون	%4
زراعة	%2
سيدة منزل	%2
لاشيء	%8

6- في أي من أقسام المشفى ترغبين بالعمل؟

القسم	النسبة
عناية مشددة	%4
عينية	%2
كلية	%9
حاضنات	%8
عمليات	%10
أطفال	%8
داخلية	%6
داخلية رجال	%6
جراحة	%8
توليد	%4
إسعاف	%4
لا فرق	%23
ولا بأي قسم	%8

7- هل أنت مرتاحة في العمل الموكل إليك بالمشفى؟

العمل	النسبة
نعم	%89
كلا	%13
أحياناً	%8

8- ما هي نوعية المشاكل التي تواجهك أثناء العمل؟

المشاكل	النسبة
قلة الممرضات في القسم	%26
عدم تعاون الأطباء مع الممرضات	%6
عدم احترام الممرضة	%18
العمل غير المحدد	%9
كثرة العقوبات	%6
عدم تفهم أهل المريض	%11
كثرة الزوار غير المحدود	%16
مشاكل خاصة	%8

9- ما هي السبل التي تؤهلك للعمل مستقبلا بشكل أفضل؟

السبل	النسبة
دورات تثقيفية، تعليم كومبيوتر ولغة	%10
التعاون في كافة المجالات	%10
حصول الممرضة على حقوقها المادية والمعنوية	%28
إتاحة الفرصة لإبداء الرأي	%4
العمل ضمن المؤهلات	%2
تطوير العمل	%14
مكافأة وتشجيع الممرضة المادي والمعنوي	%26
لاشيء	%4

10- هل يوجد لديك خوف من انتقال عدوى بعض الأمراض إليك؟

انتقال عدوى	النسبة
نعم	%94
كلا	%6

11- ما هي برأيك نظرة المجتمع إلى مهنة التمريض؟

النظرة	النسبة
عدم احترام	%32
احترام	%20
جيدة	%12
غير جيدة	%22
متوسطة	%14

12- ما هي نظرتك الشخصية إلى مهنة التمريض؟

مهنة التمريض	النسبة
إنسانية	%56
مقدسة	%14
ممتازة	%6
جيدة	%12
محترمة	%8
غير محترمة	%4

13- ما هي الطرق التي تشجعك على زيادة التفاني في مهنة التمريض؟

الطرق	النسبة
تعاون الإدارة مع الممرضات	%18
الاحترام والدعم المعنوي	%27
الراحة النفسية للممرضة	%8
الدعم المادي للممرضة	%45
شفاء المريض بأي وسيلة	%2

14- ما هي العقبات التي تعيق اندفاعك وحماسك لمهنة التمريض؟

العقبات	النسبة
نظرة المجتمع السلبية	%18
عدم التعاون في العمل	%12
عدم المساواة بين الممرضات	%10
عدم توفر المتطلبات اللازمة	%4
مشاكل خاصة	%4
عدم الاحترام	%16
مسؤولية العائلة	%22
لاشيء	%4

15- كيف تقومين علاقتك مع الأطباء الذين تعملين معهم؟

العلاقة	النسبة
علاقة جيدة	%58
علاقة احترام	%24
علاقة غير سيئة	%14
لا يوجد علاقة	%4

16- ما هو السبب في دخولك سلك التمريض؟

السبب	النسبة
الرغبة بسلك التمريض	%30
الوضع المادي	%24
حب المهنة	%14
الظرف الخاص	%4
كونها مهنة إنسانية	%24
احترام هذه المهنة	%4

17- هل تشعرين أن عملك كممرضة أصعب من أي مهنة أخرى؟

الصعوبة في العمل	النسبة
نعم	%64
كلا	%34
أحياناً	%2

18- هل اتبعت دورة تدريبية بعد تخرجك كممرضة؟

كلا	%86
دورة داخلية	%14
دورة خارجية	%3

19- هل تعتبرين عملك في التمريض متنوعاً وغير ممل؟

نعم	%89
كلا	%7
أحياناً	%4

20- ما هي اقتراحاتك لتحسين عمل الممرضة ومهنة التمريض؟

رفع معنويات الممرضة	%16
صرف الوصفات الطبية مجاناً	%18
احترام الممرضة من قبل الإدارة	%9
دورات تدريبية خارج القطر	%18
دورات وندوات داخل القطر	%38
دورات لغة أجنبية وتحسين الثقافة العامة للممرضة	%16
تحسين الخبرة التمريضية	%27
تحسين وضع الممرضة المادي	%72
إعطاء المكافآت والحوافز التشجيعية	%56
تأمين حاجات الممرضة عند اللزوم	%8
تخفيف الزوار	%14
إعطاء حق الممرضة في الإحالات الطبية	%6
عدم تدخل أحد في عمل الممرضة من حراس ومراقبي دوام	%14
العمل على زيادة الرواتب والتعويضات	%92

المناقشة:

من خلال العودة إلى نتائج البحث ودراسة إجابات الممرضات فيما يتعلق بسبل تطوير مهنة التمريض وآفاق نجاح عمل الممرضة في مشفى الأسد الجامعي باللاذقية توصلنا إلى النتائج التالية:

كانت أعلى نسبة لأعمار الممرضات تتراوح بين 26 - 30 سنة بنسبة 42% وهذا يعود إلى أن القسم الأكبر من الممرضات هن من خريجات الإعدادية العامة حسب النظام القديم لمدارس التمريض [4] .

كانت أعلى نسبة للأخوة هي تسعة أخوة بنسبة 23% يليها إحدى عشر أخاً بنسبة 13% وأقل نسبة هي أربعة عشر وخمسة عشر أخا بنسبة 1% وربما كان هذا العدد الكبير من الأخوة في العائلة هو الدافع غير المباشر لدخولهن إلى مهنة التمريض لإراحة العائلة ماديا كون الممرضة تتلقى راتبا أثناء دراستها والإقامة داخلية ومجانية [4،5] .

لوحظ أن نسبة العازبات منهن 34% أما نسبة المتزوجات فبلغت 66% مما يتوجب تأمين مستلزمات الممرضات المتزوجات كافتتاح حضانة لأولادهن وعدم وضعهن في الدوام الليلي أو سحب دوامين.

لوحظ أن 62% من الممرضات يقطن في الريف مما ينعكس سلبا بشكل مباشر على أدائهن في المشفى بسبب مشقة السفر اليومي إلى القرية وعدم القدرة على تأمين وسائل نقل للممرضات.

لوحظ أن نسبة كبيرة من الممرضات لديهن هواية المطالعة بنسبة

41% وهي نسبة جيدة كون المطالعة تؤدي في النهاية إلى تعميق الثقافة والوعي لدى الممرضات وهذا يدل على أن الممرضة لديها الرغبة المتوفرة بتطوير نفسها والمتابعة الذاتية إضافة إلى أن نسبة الهوايات الرياضية 29% وهذا جيد لأن بناء العقل السليم يحتاج ويتوافق مع بناء الجسم السليم.

لوحظ أن قسماً لا بأس به من الممرضات يدخن بنسبة 21% وربما يعود ذلك إلى العمل الشاق والسهر المتواصل للممرضة وعملها كسحب دوامين أو عملها في مكان آخر كمشفى خاص أو عيادة طبيب.

لوحظ أن النسبة العظمى من الممرضات 91% حملة الشهادة الإعدادية وهذا يعود إلى شرط القبول بمدارس التمريض في سورية كان الشهادة الإعدادية [4] وقد اقتصر القبول منذ العام 1996 على شرط الحصول على الثانوية العامة للدخول إلى مدارس التمريض في وزارة التعليم العالي بهدف دفع مهنة التمريض إلى الأمام ومواكبة التطورات العلمية المتجددة في مهنة التمريض كما بدأت وزارة الصحة بقبول جزئي لحملة الشهادة الثانوية. [5]

كان عدد أولاد الممرضات طفلين بنسبة 41% واقلها خمسة أطفال بنسبة 3%.

لوحظ أن نسبة 36% من الممرضات كان لديهن الرغبة بالتخصص في مجال التمريض وجاء اختصاص القابلة بالمرتبة الأولى بين الاختصاصات بنسبة 58% يليه التخدير والإنعاش بنسبة 24% ثم غرف العمليات بنسبة 16%.

ويعود الإقبال على هذه الاختصاصات لإعطائها حرية للممرضة كون القابلة يمكن أن تعمل في منطقة سكنها أو قريتها وفي بعض الأحيان قد تستطيع الاستغناء عن الوظيفة كما أن معظم المشافي الخاصة ترغب بتشغيل مساعدات التخدير والمساعدات في غرف العمليات إضافة إلى أن هذه الاختصاصات تقدم مدخولاً إضافياً للممرضة زيادة على الراتب الذي تتقاضاه من عملها كممرضة في مشفى الأسد الجامعي باللاذقية.

إن معظم الممرضات يعتبرن الضمير الحي يحتل المرتبة الأولى في صفات الممرضة الناجحة وبنسبة 86% يليه الأمانة والإخلاص في العمل بنسبة 78% ثم الصبر والأناة بنسبة 64% يليه الالتزام بتعليمات الطبيب بنسبة 56% ثم المعرفة التمريضية بنسبة 55% واحترام مهنة التمريض بنسبة 52%.

وهذه مؤشرات جيدة تدعو للتفاؤل أنها بحق من أهم سمات ومواصفات الممرضة الناجحة [6] وممرضاتنا في مشفى الأسد يعرفن ركائز وأسس نجاح الممرضة وتفوقها في عملها.

أما صفات الممرضة الفاشلة فجاءت الإجابات بعكس السؤال السابق تقريباً.

حيث حل الإهمال في العمل بالمرتبة الأولى بنسبة 76% يليه انعدام الضمير بالمرتبة الثانية بنسبة 68% وعدم احترام التعليمات الطبية بنسبة 56% وعدم النظام واللامبالاة بنسبة 55% والكذب بنسبة 54% وعدم الأمانة بنسبة 34% وهذه حقائق ومن الجميل أن ممرضاتنا يعرفن صفات الممرضة الفاشلة وتحاول معظمهن الابتعاد عما سبق ليستطعن تأدية دورهن بشكل إنساني صادق ومفيد للمرضى.

كانت العلوم التي تلقتها الممرضة أثناء دراسة التمريض لها فائدتها الكبيرة في الممارسة العملية التمريضية حيث تجلت هذه الفائدة بشكل ممتاز وجيد بنسبة تصل إلى 95% وهذا ما يجب أن يكون. فعلى مقاعد مدارس التمريض يتم خلق النواة الأولى للعملية التمريضية وتعلم أسس التمريض [8،7].

بالنسبة للمهنة التي ترغب بها الممرضة في حال عدم دخولها سلك التمريض فقد احتلت مهنة التعليم المرتبة الأولى بنسبة 72% يليها المحاماة بنسبة 16%.

لوحظ أن الممرضات لا يرغبن بالعمل في قسم معين من أقسام المشفى حيث كانت النسب متقاربة وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن العمل متشابه في معظم أقسام المشفى وكون جميع ممرضات الدراسة من غير اختصاصيات في مجال التمريض.

لوحظ أن الغالبية العظمى من الممرضات مرتاحات في عملهن بنسبة 89% وهذا يدفعهن للعطاء ويزيد من قدرتهن وتفانيهن في العمل لخدمة المريض.

إن أهم المشاكل التي تواجهها الممرضات أثناء أداء عملهن في المشفى هي قلة الممرضات في القسم الذي تعمل فيه الممرضة بنسبة 26% وجاء عدم احترام الممرضة في المرتبة الثانية بنسبة 18% وكثرة الزوار في طوابق المشفى بنسبة 16% وعدم تفهم أهل المريض بنسبة 11%.

وهذا يدعونا جميعاً إلى العمل على توسيع الملاك لزيادة عدد الممرضات في أقسام المشفى وتخفيف الزوار قدر الإمكان لأنهم يعيقون عمل الممرضة بشكل مباشر ويصعب التفاهم معهم نظراً لجهلهم الطبي وعدم القدرة بالتحكم في عواطفهم الزائدة تجاه مرضاهم.

لوحظ أن أهم الطرق التي تؤهل الممرضة للعمل بشكل أفضل هي حصول الممرضة على حقوقها المادية والمعنوية وتطوير العمل بتشجيع الممرضات ومكافأتهن بشكل مناسب.

لوحظ أن الغالبية العظمى من الممرضات لديهن خوف من انتقال عدوى بعض الأمراض بنسبة 94% وهذا يعيق

عمل الممرضة مما يتوجب إعطاء اللقاحات المناسبة لحماية الممرضة وإقامة الحواجز التي قد تؤدي إلى إصابة الممرضة بأي من الأمراض المعدية.

لوحظ أن نظرة المجتمع هي غير جيدة حسب رأي عينة الدراسة حيث جاء عدم الاحترام بالمرتبة الأولى بنسبة 32% يليه النظرة غير الجيدة بنسبة 22%.

مما يتطلب جهوداً مخلصة وعملاً دؤوباً لتغيير هذه القناعة ولن يكون ذلك بدون تعاون وإشراك وسائل الإعلام المقروء والمسموع والمرئي ورجال الدين والمنظمات الشعبية لإظهار حقيقة عمل الممرضة وعظمة دورها الإنساني في خدمة المريض ورأينا في هذا المجال يتوافق مع ما ذكره [9].

بالنسبة إلى النظرة الشخصية للممرضة تجاه مهنة التمريض فقد أجمعت على أنها مهنة إنسانية وأنها مقدسة وجيدة ومحترمة وهذا يدفع بالممرضة نحو عطاء أفضل وتضحية أكبر.

بالنسبة للطرق التي تساعد على زيادة التفاني في مهنة التمريض فقد جاء الدعم المادي بالمرتبة الأولى يليه الاحترام والدعم المعنوي ثم تعاون الإدارة مع الممرضة وهذه مسائل يجب مناقشتها وحلها مع إدارات المشافي العامة.

أما العقبات التي تواجه عمل الممرضة فقد احتلت المسؤولية العائلية المرتبة الأولى يليها نظرة المجتمع السلبية للممرضة ثم عدم التعاون في العمل ونتائجنا بهذا المجال تتوافق مع [10].

إن علاقة الممرضات بالأطباء وأطباء الدراسات العليا كانت جيدة بنسبة 58% وعدم احترام بنسبة 24% وسيئة بنسبة 14% وهذا يتوجب تفاهماً وتعاوناً من قبل الأطباء مع الممرضات واحترامهن وتقدير جهودهن لأن الممرضات هن المتابعات والمنفذات لتعاليم الطبيب والعمود الفقري لإنجاح عمل الطبيب في شفاء المريض.

لوحظ أن نسبة كبيرة من الممرضات انتسبن إلى هذه المهنة رغبة منهن أما ما نسبته 31% فقد اخترن العمل التمريضي لأسباب مادية أو لظروف خاصة وهذه نسبة كبيرة يجب الوقوف عندها لأن الممرضة التي لا تكون مقتنعة بعملها لا تستطيع تقديم عطاء متميز وخدمات جليلة لمرضاها متوافقين برأينا هذا مع [8].

تشعر معظم الممرضات أن عملهن التمريضي أصعب من أية مهنة بنسبة 64% وهذا مما يدفع لاحترام وتقدير جهودهن مادياً ومعنوياً.

إن معظم الممرضات لم يتبعن أية دورة بعد تخرجهن من مدرسة التمريض وقد بلغت النسبة 86% بينما كانت نسبة من اتبعن دورة داخلية 11% ومن اتبعن دورة خارجية 3% وهذا يتطلب الإكثار من

الدورات الداخلية مرة على الأقل سنوياً وزيادة إيفاد الممرضات ببعثات خارجية للتدريب والاطلاع على كل ما هو جديد في مهنة التمريض.

لوحظ أن نسبة 89% من الممرضات يعتبرن عملهن التمريضي متنوعاً وغير ممل.

إن مهنة التمريض من المهن التي تبقي صاحبها في حالة استنفار كامل ليلاً نهاراً في خدمة ومساعدة المرضى والممرضة ليس لديها العيد الذي يعرفه الجميع فعندما يُعَيِّد أبناء الوطن تكون الممرضة إلى جانب سرير المريض وعيدها هو شفاء المريض وهي دائماً تقضي أيام العطل والأعياد متمترسة في المشفى لأداء واجبها الإنساني وتخفيف معاناة المرضى والمصابين، لم تتعب يوماً ولم تقف عن تأدية واجبها بل تمارس عملها بصدق وإخلاص ومع كل صباح تنهض عزيمتها وتجدد همتها باتجاه شفاء المرضى. إنها الممرضة ملاك الرحمة، الإنسانة الصادقة والمكللة بالعطاء والتي هي رمز للعطاء والإخلاص والتضحية لذلك يتوجب علينا جميعاً مباركة جهود الممرضات وتقدير مهماتهن وتثمين إخلاصهن وتشجيع تفانيهن بالعمل وأن تُجل رسالتهن الإنسانية باحترام ومحبة وتقدير بالجميل الدائم لأنهن ينابيع العطاء ومصدر التفاؤل في زمن وحشة المرض والأوقات العصيبة سيما وأننا قادمون على امتحان العصر الحديث حيث سنستقبل الألفية الثالثة قريباً وفي هذا العصر سيصار إلى اختبار القدرات العلمية والطبية والتمريضية ضمن امتحان جدي مليء بالمفاجآت والتقنيات الحديثة مما يتوجب علينا السعي وراء هذه المستجدات ومواكبتها بعزم وثبات وإذا لم نكن جديرين بالمنافسة فإننا سنتوارى خجلاً أمام هذه التطورات الهائلة مما سينعكس سلباً على العملية التمريضية والطبية وبالتالي على صحة المواطن الذي يعتبر الدعامة الأولى للوطن.

كما يجب الاهتمام بتعليم وتدريس وتدريب الممرضة أثناء تواجدها كطالبة في مدارس التمريض ومتدربة في المشافي العامة لأن العلم والمعرفة يبنيان العقول والنفوس ويقلصان مساحات الظلام والجهل وينيران الدرب بشكل صحيح كما أنهما يقضيان على الخرافات والعادات البالية ويغرسان الخلق والمثل والقيم والفضيلة وهذا يتطلب عملاً دؤوباً فعالاً ومستمراً من القائمين على مدارس التمريض والمشرفين على تدريب وتدريس الطالبات وذلك بتسليحهن بالوعي وأساليب التفكير العلمي والبحث والتقصي والتعلم الذاتي في عصر تزداد فيه التحديات التكنولوجية والتقنيات الإلكترونية والأجهزة الحديثة في المجال الطبي بشكل متسارع لذلك يجب أن تواكب الممرضة هذا التطور السريع وتتكيف معه

لتكون فاعلة ومؤثرة في مجال العناية بالمريض وأداء دورها التمريضي بشكل متقن ومفيد بحيث لاتبقى تجهل مايدور حولها من تحديث دائم لمهنة الطب التي تعتبر الركيزة الأساسية لفن التمريض والمراهنة على المستقبل هي حالة قوة نريد أن نؤمن بها ونتابع السير باتجاهها ويجب أن نكون متفائلين بالمستقبل القادم لأنه الأفضل خاصة إذا اتسم بالضياء والعلم والمعرفة لهذا علينا أن نشجع الدخول إلى مدارس التمريض ونعزز هذه المهنة ونكافئ المتفوقات.

الاستنتاجات:

إن أهم الاقتراحات في سبيل تطوير عمل الممرضة ومهنة التمريض حسب آراء العينة المدروسة جاءت حسب الترتيب التالي: تحسين الوضع المادي للممرضة ورفع معنوياتها، إعطاء المكافآت والحوافز التشجيعية، زيادة الرواتب والتعويضات الشهرية وإقامة الدورات التدريبية وزيادة عدد الموفدات ببعثات خارجية لتحسين الخبرة التمريضية، صرف الوصفات الطبية مجاناً للممرضة وتخفيف الزوار في أقسام المشفى وإقامة دورات لغة أجنبية للممرضات.

المقترحات والتوصيات:

كما هو معروف فإن عظمة الأمم والشعوب لا تقوم إلا بالعلم والمعرفة لذا يجب أن يكون الهدف العام لجميع أفراد الشعب هو خدمة الوطن وارتفاع شأنه ونهضته ورفع رايته عالية خفاقة ولن يكون ذلك إلا بالعلم والإرادة والتصميم وصدق النوايا وقوة الهمم ويترتب على الممرضة دور هام يتجلى بتطوير أدائها وزيادة اطلاعها ومعرفتها بكل جديد في مجالات التمريض لأن مهنة التمريض في العصر الحديث ليست مهنة عادية بل أصبحت علماً يتطلب مهارات عالية وتقنيات حديثة وفن من أقدس الفنون التي تواسي معاناة الإنسان وهو في أصعب لحظات حياته.

من هذا المنطلق يتوجب علينا جميعاً تهيئة الظروف الملائمة لعطاء خلاق لممرضاتنا اللواتي هنّ ملائكة الرحمة بحق من خلال الاهتمام بجميع جوانب التطور الحضاري والرقي الاجتماعي والتقدم العلمي والأداء المهني للممرضة لذلك نضع هذه المقترحات والتوصيات بين أيدي المختصين بشؤون الصحة والتمريض لدراستها ومناقشتها وتنفيذ المناسب منها حسب الأهمية وهي:

1- تنمية قدرات الممرضة على استيعاب المعلومات الحديثة والمقدرة على العمل بنجاح وإتقان العمل على الأجهزة الحديثة التي تراها بشكل مستمر في المشافي وذلك

بالتعاون مع المؤسسات الصحية العربية المسؤولة عن تدريب وتأهيل الممرضات وكليات التمريض وذلك بإقامة الدورات السنوية لرفع كفاءاتهن.

2- تطوير تفكير الممرضة ليرتقي إلى مستوى التعامل بشكل إنساني وحضاري مع كل المرضى وذلك بافتتاح التخصصات الحديثة التي تساعد في التعامل مع الحالة النفسية للمريض.

3- العمل بشكل جدي في وقاية الممرضة من المخاطر والأمراض التي قد تصيبها سواء بسبب عدم معرفتها للأخطار المحدقة بها أو بسبب عدم وجود عوامل الأمان لحمايتها كالتهاب الكبد الانتاني واليرقان والإيدز.

4- تأمين الحماية التامة والحصانة الكاملة للممرضة من المواجهات اليومية التي قد تحدث معها وتواجهها سواء من مرافقي المرضى أو ذويهم لتستطيع أداء دورها بشكل مطمئن بعيداً عنه الأخطار.

5- تأمين سبل الراحة للممرضة من خلال تعيينها في منطقة سكنها قدر الإمكان والعمل على تعيين الممرضات فور تخرجهن لئلا يحدث انقطاع بين دراستهن النظرية وممارستهن العملية.

6- العمل على افتتاح حضانات قريبة لتستطيع الممرضة الاطمئنان على أطفالها والعمل بشكل مريح.

7- تأمين وسائل نقل بشكل يومي لنقل الممرضة من وإلى المشفى وإلغاء سحب الدوام الذي ينهك الممرضة ويبعدها عن أفراد أسرتها وتقف عائقاً في وجه عطائها الكبير وعنايتها التامة بالمرضى.

8- إيفاد الممرضات بدورات تدريبية واطلاعية إلى خارج القطر للتزود بالمعارف والعلوم الحديثة في كل ما يستجد في علوم التمريض خصوصاً وأنها مهنة إنسانية وعلمية.

9- تأمين الطبابة التامة للممرضة وأفراد عائلتها بشكل كامل غير منقوص بدءاً من العلاج المجاني إلى الاستشفاء التام وتغطية نفقات الدواء والمعالجة من خلال الضمان الصحي الشامل للممرضات.

10- دعم نقابة الممرضات والقابلات ومشاركتها في لجان الترفيع والعقوبات التي قد تتعرض لها الممرضة وإقامة احتفالات سنوية لتكريمهن وإبراز عملهن بشكل واضح.

11- إيجاد مكافآت مجزية للممرضات عند القيام بأعمال تستحق ذلك ورفع الراتب والتعويضات الشهرية بشكل يؤمن لهن العيش الكريم على أكمل وجه.

12- تكثيف الجهود والعمل بشكل جدي وفعال مع جميع وسائل الإعلام ورجال الدين والمنظمات الشعبية والنقابات المهنية لتحسين صورة الممرضة وإبراز إنسانيتها

وعطائـــها وتعزيـــز مكانتـــها الاجتماعيـــة والوجدانية.

13- إيجـاد التعـاون الحقيقـي بمحبـة بيـن الطبيـب والممرضـة لأن عملـهما متكـامل ومتداخل مع بعضه.

14- تـأمين الأسـاتذة المختصين فـي علـوم التمريض للتدريس فـي مدارس التمريـض وعدم الاقتصار على الأطباء كمدرسين فـي مدارس التمريـض ووضـع المنـاهج الحديثـة وتأمين الكتب في مختلف مجالات التمريض من قبل خبراء في هذا المجال وبمـا يتناسب والتطور المتنامي لمهنة التمريض.

15- توجيـه الجامعـات وكليـات التمريـض والتربية وعلم النفس لتشـجيع عمليـة البحـث العلمـي فـي شـؤون التمريـض مـن خـلال الحوافز والمكافآت بهدف إجراء المزيـد من الأبحاث والدراسات العلمية التي تكفل تطور مهنة التمريض والعاملين فيها وذلك للارتقاء بالعمليـة التمريضيـة ورفـع مكانتـها العلميـة والاجتماعية والثقافية والمهنية في المجتمع.

16- اعتبار عيد الممرضة العربية المصادف فـي الأول من كـانون الأول مـن كـل عـام عطلة رسمية لجميع الممرضات.

17- تخفيـض سـاعات عمـل الممرضـة خصوصاً اللواتي يعملن في أقسـام يستوجب العمـل فيـها مشـقة وصعوبـة كالإسـعاف والطوارئ والعناية المشددة والدوام الليلي.

18- إقامـة المؤتمـرات والنـدوات التـي تـهتم بشؤون التمريض مـن أجل تبـادل الخبرات والمعلومات في كل ما يتعلـق بتطوير مهنـة التمريض.

19- وضـع ضوابـط وأسـس فـي مـدارس التمريض من أجل قبول الراغبات بمهنـة التمريض بدافع ذاتي وليس لأسباب أخرى سواء مادية أو عائلية.

20-استحداث هيئـة عليا لشؤون التمريـض تتمثل فيها جميع الكفاءات العلمية والمهنية لمتابعـة شؤون التمريض وغرس الشـعور بالرضى في هذه المهنـة والارتقاء بمستوى أدائها والوقوف على معوقاتها.

REFERENCES المراجع

[1] الدالي، عصام، 1995 - معالم الأدوار الحديثة للتمريض وسلوكياتها في معالجة الإيدز، بحث قدم في ندوة الممرضة العربية واقعا ومستقبلا في مجال الصحة والبيئة التي أقامها اتحاد مجالس البحوث العلمية العربية بالتعاون مع وزارة التعليم العالي بدمشق.

[2] الدالي، عصام والنقري، محمد، 1995 - تاريخ التمريض في سورية، محاضرة ألقيت في الندوة المقامة بمناسبة العيد الفضي للحركة التصحيحية في مشفى الأسد الجامعي باللاذقية.

[3] المجموعة الإحصائية للقطر العربي السوري - 1999، المكتب المركزي للإحصاء، دمشق.

[4] النظام الداخلي لمدارس التمريض - 1973، الصادر بالقرار الوزاري رقم 473، وزارة التعليم العالي، دمشق.

[5] النظام الداخلي لمدارس التمريض - 1996، الصادر بالقرار الوزاري رقم 347، وزارة التعليم العالي، دمشق.

[6] الخطيب، عماد، 1989 - مبادئ التمريض، الطبعة الأولى، عمان.

[7] حسان، محمد، 1980 - الممرضة، طبعة أولى، دار المعارف، القاهرة.

[8] الورعة، الهام، 1995 - بحث حول تطور الأداء التمريضي في المستشفيات والمراكز الصحية، كلية التمريض بالجامعة الأردنية، بحث مقدم إلى جائزة الشهيد باسل الأسد للعلوم الصحية.

[9] مهنة التمريض واقتراحات لتطويرها، 1972 - الندوة الأولى لإدارة المشافي، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، جامعة الدول العربية، القاهرة.

[10] يوسف، مهنا، 1988 - مفاهيم في علم الاجتماع والتمريض، طبعة أولى، عمان.